رسالة جلاء القلوب

محمد أفندي البركلي

كالزاء المفخم وعن تلفظ الغين كالهمزة وعدم بيانه
وعن ترقيق الغين وعدم بيانه وعن تلفظ الفاء كالواو
وادغامها في نحو انوابنا وقلقلته او السكت عليه
ليمتاز عن الواو ولا يدغم ولا يخفى وعن ترقيق القاف
وجعله كالكاف وعن اشاعة شدة الكاف وتفخيمه
وعن ادغام اللام واخفائه في نحو جعلنا والمبالغة
في بيانه بالقلقلة وعن اخفا الميم الساكنة عند الفا
والواو وادغامه وتحريكه ليبين وعن عدم اعطا الشدة
للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون مخفى او
مظهرا واظهارها في مقام الاخفا واخفايه في وقت
نحو يعلمون ومن نعيم او يعلون دما قبله وعن تحريك
ها التانيث في الوقف بزيادة الهمزة بعدها وعدم بيانها
والتلفظ بها كالفا لاسيما في وقف مثل برة وعن عدم
اتمام التشديد سيما في الوقف عليه وتحريكه ليظهر
التشديد وعن عدم اتمام السكون ومزجه بالحركة
في وقف نحو علم وفي نحو انعمت والمغضوب والسكت
عليه وعن عدم اتمام الحركة والتلفظ بالاختلاس
سيما في تا في الضمتين والكسرتين المجاورتين و
عن اتباع المكسور المضموم في الحركة وبالعكس اذا
اجتمعا وعن امالة الفتحة الى الكسرة فيما كان بعدها
يا ساكنة وتفخيمها وصلها تحرزا عن الامالة وعن اتباع

مطلب الرعد والبرق
اختلف العلماء في الرعد والبرق فقال بعضهم
اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع
هو صوته ذلك الملك بالتسبيح والتهليل وذلك
[illegible] بالرعد ويؤيده [illegible] ان اليهود سألت
النبي [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] من الملائكة
عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها
السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذي
يسمع قال زجره السحاب فاذا اشتدت غضبه طارت
من فيه نار هي الصاعقة واذا اشتد زجره للسحاب
ملك والبرق صوت الذي يزجر به السحاب فينطقه
وروي عنه ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق
ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وهذا
القول غير مستبعد عقلا وذلك ان
البنية ليست شرطا للحياة عنده
الا انه [illegible] فلا يبعد من الله ان يخلق
الحياة والعلم والقدرة والنطق في
اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت
المسموع فعلا له والمخاريق
جمع مخراق وهو في الاصل ثوب
يلف ويضرب به الصبيان بعضهم
بعضا والمراد به هنا آلة يسوق
بها الملائكة السحاب وقال بعضهم
ان الرعد اسم لهذا الصوت
المخصوص [illegible] على ان
ما [illegible] ويسبح الرعد
بحمده ان [illegible] والملائكة
اسناد مجازي [illegible]
التسبيح الى الرعد

اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الالف
الا سيما في وقف مثل نوم وخوف وعن اعطا
حكم الوقف بدون قطع الصوت من التسكين
في قلب تا التانيث ها والتنوين الفا ونحو
ذلك. تم تصنيفه بعون الله تعالى
في اوايل ذي القعدة
سنة ستة عشر
وماية والف

هذا كتاب أم جلاء القلوب

هذه رسالة [illegible]
القلوب [illegible]
[illegible]

ويليها [illegible]
[illegible]

ويليها ذخر [illegible]
لـ[illegible]

مطلب النجباء والنقباء والابدال والاوتاد
[illegible] في تاريخ بغداد عن [illegible]
الخامس قطر للقطب [illegible]
النقباء للاكابر والنجباء سبعون [illegible]
[illegible] والعمد ويقال [illegible]
مسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر
الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة
ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار
اجيب [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] والنجباء سبعون والبدلاء [illegible]
اربعة والغوث واحد [illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن تميم الداري ان النبي عليه السلام قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فجعل النبي عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلاثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها

٧

وكتبناها بالتركية ليعم نفعها ويبين في اخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء وما يجب تجنبها او اثم ولقد راينا في هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رضوان الله عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورايت علاجها الصحيح اقوال الكبار والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الآيات القرآنية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد وردت الي اشارة ممن لا يسعني الا موافقته

اما النصيحة لائمة المسلمين [illegible] الولاة فطاعتهم [illegible] بالمعروف واداء الصدقات خلفهم والجهاد معهم وترك الخروج عليهم بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء سيرة وتنبيههم [illegible] والدعاء بالصلاح لهم [illegible] العلماء ونصيحتهم [illegible] وتقليدهم ومتابعتهم اكل

النصيحة لله تعالى الايمان به والاخلاص النية في عبادته وبذل الطاقة فيما امر به والاعتراف بنعمه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والشكر له عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح

ونصيحة عامة المسلمين الارشاد الى [illegible] من امر الدين والايمان [illegible] تعليم ما يجهلون [illegible] احكام الاعتقاد [illegible] والامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وكبيرهم [illegible] والحكمة البالغة [illegible] اكل

ولما وفقني الله المساعد تعالى إذ أنا مستغرق في
نعمائه ومتوجه بالآية جزاه الله عنا خيرا وسلم
علما بحسنه سرا وجهرا أن أكتب رسالة في هذا
الشأن كتبت هذه الرسالة لتكون صيقلة
للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم الدين
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
ووسيلة إلى رب العالمين لعلنا برحمته نفلح
وأردت أن أرسل نسخة منها إلى ذلك الولي المشير
مكافاة لبعض نعمه وأياديه وجزاء لشيء من
معروفه وإحسانه امتثالا لقوله عليه السلام
من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا
فاذكروه فإن من ذكره فقد شكره إن أشكر الناس
لله تعالى أشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر
الناس رواه أحمد رحمه الله فذكرت أولا ما يزهد
عن الدنيا ويرغب في الأخرى وثانيا نصائح ومواعظ
على سبيل العموم وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك
الولي المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا
ما يلزم من الوصايا أو يستحب وسادسا ما يسن أو
يستحب في حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما
ينفع الموتى مما ورد فيه خبر أو أثر وختمناها بذكر
سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى

قوله مواعظ جمع موعظة وفي القاموس وعظه وعظا وعظة وموعظة

تعالى تفاؤلا بحسن الخاتمة وخير العاقبة إن شاء
الله تعالى ولما كان إنه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما يزهد
عن الدنيا ويرغب في الآخرة آيات أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب واتقوا يوما ترجعون
فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤوف بالعباد كل نفس ذائقة
الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا إلا متاع
الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار قل
متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين
يتقون أفلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله
باق المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ومن كان

نزلا بالضم وسكون الزاء

ولا تنتظر بالرغبة الى ما اعطيناه
رجالا من اهل مكة غيوة

فهذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا. ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين. ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين. يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون. وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع
المحسنين. يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور. ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل

ربك وما ادخر لك في الاخرة خير
لك من الهدى والنبوة لا ينقطع
في الدنيا وابقى

افحسبتم انما خلقناكم
اي لم تعلموا انما خلقناكم
بغير حكمة بالعبث حتى اكرمتم البعث اي
فعبث حال من نون العظمة
عابثين او مفعول له اي انما خلقناكم
للبعث شرح

من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي
عتيد. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء
الاوفى. الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون. اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور. سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله

ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون • يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون • انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم • ايحسب الانسان ان يترك سدى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
الماوى • قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها والاخبار
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن
ماجه • وعن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد
الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

تطهر من الكفر والمعصية او يكثر من التقوى او تطهر للصلاة او ادى الزكاة او صدقة الفطر

[illegible]

رواه ابن ابي الدنيا • وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من
درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه
ابن ابي الدنيا واسناده جيد • وعن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول
هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها
بالبخل والامل رواه الطبراني • وعن سهل بن سعد
قال قال رسول الله لو كانت الدنيا تعدل عند الله
تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم
رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث
حسن • وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما
يفنى رواه احمد ورواته ثقات • وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا
عقل له رواه البيهقي • وعن ابي الدحداح عن النبي

اما عبادلة
فابن عمر و
وابن عباس
الزبير و
عمرو بن العاص

[illegible]

وعالم ومتعلم
[illegible] قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم [illegible]
رواه البزار باسناد جيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت [illegible] فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت [illegible] فرايت اكثر اهلها الاغنيا والنسا رواه احمد باسناد جيد

١٢

صلى الله عليه وسلم من [illegible] الدنيا [illegible]
تعالى عليه حوائجه فإني بعثت بخراب الدنيا
ولم أبعث بعمارتها رواه الطبراني وعن أنس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح
حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه تعالى ومن
أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو
الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه
أسخط الله عز وجل ومن أعطي القرآن فدخل النار
فأبعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير وروى
البيهقي في الثواب من حديث أبي الدرداء [illegible]
قال فاختص ومن قعد إلى صاحب الدنيا [illegible]
[illegible] ذهب ثلثا دينه
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من أحد يمشي على الماء إلا
ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي
وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله
الله تعالى إليها رواه البيهقي وعن عائشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
قالت

١١

إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد
الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي
والحاكم وعن عبد الله الشخير قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر
قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من
مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت
أو تصدقت فأمضيت رواه مسلم وعن كعب
بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي
[illegible] نصائح ومواعظ
[illegible] بات فاذكروها [illegible]
[illegible] تذكرون يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلاة إن الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال

ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه أو يلتجئ
إليه في مجامع أموره فقد هدي إلى صراط
مستقيم فقد اهتدى
لا محالة قاضي

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة
وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والـ
صابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك
الذين صدقوا وأولئك هم المتقون. وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب.
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا
وأنتم مسلمون. ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد
العقاب. يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا
اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون. وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين. ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه
لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الأرض بعد
إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله
قريب من المحسنين. خذ العفو وأمر بالعرف

أي ولا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت قاضي

[illegible]

بالعرف وأعرض عن الجاهلين. وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون. وإخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون. إنما المؤمنون الذين
إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك
هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم. يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول
بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. يا أيها الذين
آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويغفر لكم ذنوبكم
والله ذو الفضل العظيم. يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين. فاستقم كما أمرت ومن
تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير. ولا
تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من أولياء ثم لا تنصرون. وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي
غفور رحيم. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له

ويكفر عنكم سيئاتكم

لأنهم حققوا إيمانهم بأن ضموا إليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والإخلاص والتوكل ومحاسن أعمال الجوارح التي العيار عليها الصلاة والصدقة [illegible]

إشارة الأمن ذكر صفاتهم الحميدة [illegible]

كرامة وعلو منزلة وقيل درجات [illegible]

[illegible]

ألا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد
إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله
سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل ولهم عذاب أليم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وأوفوا
بالعهد إن العهد كان مسئولا ولا تقف ما ليس
لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن
تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان أمره فرطا [illegible]
قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة

مرعين إلى الداعي أو مقبلين
بأبصارهم لا يطرفون هيبة
وخوفا وأصل الكلمة هو الإقبال
على الشيء شرح

أي بقيت شاخصة لا تطرف
أو لا ترجع إليهم نظرهم
فينظرون إلى أنفسهم شرح

لأنه لا يشغله
حساب عن حساب كذا
في القاضي الآيات الثلث
من ابراهيم شرح

الزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين
هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون إن الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين
هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب أعوذ بك
من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون
فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا
على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون وقل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم
إن الله خبير بما يصنعون وتوبوا إلى الله جميعا أيه
المؤمنون لعلكم تفلحون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا

اسم كان

كذا في الشيخ زاده

ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
وعض اليدين وأكل البنان وحرق الأسنان
ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لأنها
من روادفها والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة
ابن أبي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فدعاه إلى ضيافته فأبى أن
يأكل حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان
أبي بن خلف صديقه فعاتبه فقال
صبأت فقال لا ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي
وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له
فقال لا أرضى منك إلا أن تأتيه فتطأ
قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار
الندوة ففعل ذلك فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك
بالسيف فأسر يوم بدر فأمر عليا
رضي الله عنه بقتله وطعن عليه السلام
أبيا بأحد في المبارزة فرجع إلى مكة
ومات كذا في القاضي وروي عن الضحاك
أنه قال لما بزق عقبة في وجه رسول
الله عليه السلام عاد بزاقه
في وجهه فاحترق خداه فكان
أثر ذلك فيه حتى الموت ط

والذين لا يشهدون الزور
وإذا مروا باللغو مروا كراما

وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فأولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون
عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا
خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان
الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يا رب
إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتوكل على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده
خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا
ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا والذين
إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي
لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وأنذر
عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ووصينا
الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله
في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن
جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من
أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني
أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك
للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال
فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك
إن أنكر الأصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير

قال لقمان لابنه

أي من أهل النار

ولا يحيق المكر السيء الا باهله . انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب . وادعوا الله مخلصين له الدين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم . وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من
نصيب . ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل . انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور . وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون . ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم . يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم . يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون . يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما

او نصيب

او ثواب

او لا تقطعوا امرا

ورسوله

على ما فعلتم نادمين . انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون . يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون .
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا
الله ان الله تواب رحيم . يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم . فلا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى . يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام . وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب . كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون . ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن يتوكل على الله فهو
حسبه . يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون . يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا

ومن يتق الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه يجعل له مخرجا من كل مكروه وضيق
ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابن عباس
من طلق وراجع كما امره الله جعل له من
الكرب سيما عند الموت مخرجا ورزقه من
حيث لا يرجوها واكثر العلماء على انها نزلت
حين جاء صاحب النبي [illegible]
صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله
ففعل الرجل اذ جاء ابنه
بابل وغنم ابن علان [illegible]

هو اعلم بمن اتقى
[illegible] عن المعاصي والرذائل
يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من
آدم عليه السلام

يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون [illegible]

اي مخلصا من كل [illegible]

[illegible]

مهلين . ها المشكاة بنجم بتاع النور تنعقد اثم عتل
بعد ذلك زنيم . إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه
الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين
هم على صلاتهم دائمون . والذين في أموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم . والذين يصدقون بيوم الدين والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون . إن عذاب ربهم غير
مأمون . والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء
ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم
راعون . والذين هم بشهاداتهم قائمون . والذين هم على
صلواتهم يحافظون . أولئك في جنات مكرمون . ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . إنما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا . وإن عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون . فأما اليتيم فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك فحدث . فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ويل لكل همزة لمزة . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون . الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون . الإخبار
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر
المقت فاعلموا يا عباد الله أن كل عامل سيقدم على عمله

16

على عمله وإنما الأعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان
فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة واحذروا التسويف
فإن الموت يأتي بغتة ولا يغترن أحدكم بحلم الله
فإن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعليه
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الأصبهاني
وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوصني قال اعبد الله كأنك تراه
واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند
كل شجر وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر
بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ
رضي الله عنه قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ أوصيك بتقوى
الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة
وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم
الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام
والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب
وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك أن تشتم
مسلما أو تصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصي
إماما عادلا وأن تفسد في الأرض يا معاذ اذكر
الله تعالى عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب

توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه
البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك
بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى
الله في سر امرك وعلانيته واذا اسأت فاحسن
ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا
تقبض امانة رواه احمد رحمه الله باسناد جيد وعن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي رحمه الله
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت
من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان
يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله
تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل

اي اذا عملت الذنب بالسر فتب بالسر وان
عملت الذنب بالعلانية فتب بالعلانية لاجل ان يعلم الناس علانيتك
بالفسق لانه شهادة الفسق لم
تقبل قاضي

يعني يقول كل يوم لنفسه ما فعلت
اليوم من الفرائض والواجبات
والسنن وسائر الاعمال فان عملت
فنعم والا فاقض كلها اليوم قبل الموت
لانك لا تعرف ان تكون حيا غدا
ام ميتا فانك لا تعرف كيف حالك في
الآخرة

العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن
بالنار ثم يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا
ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى
فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت
يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي
قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين و
جالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من
هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر
ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله
زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله
زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك

وقت نزع الروح من جميع الاعضاء [illegible]
العذاب [illegible]
الايمان [illegible] ايمانك مع الايمان [illegible]
فلم لم تعلم خروج روحك مع [illegible]
فكيف تفرح [illegible] القبر [illegible]
لا تعلم انت من عذاب القبر [illegible]
تفرح [illegible] امنت من عذاب [illegible]
اي [illegible] من قبرك [illegible]
كتابك [illegible]
الفرح [illegible]
[illegible] فكيف تفرح [illegible]
[illegible]

تحمل الاصغر والاكبر

ولا تحقد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا أن
تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتحقد
عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري فقال
يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب
علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب
اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ايحسب
الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان
ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل
ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحقوق الناس
أم فات عنا بعضها فما اديناه منهما فمن توفيق الله
تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات
فنتفكر أهو من حقوق الله تعالى أم من حقوق الناس
فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من
اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر
اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها وان لم
نعلم فلنقدرها تقديرا نعلم انها ليست اكثر منه ويجب
التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول في كل
فائتة يوم اول فجر علي واول ظهر علي الى آخره وثم

ولنبدء

مثلا اذا اكذب رجلا واخلف وعده [illegible] نفسه من الاوصاف الذميمة ففضيت عليهم مع انك فيه الافعال موجودة فيك

وانا قال منذ ولدنا الان الصبي اذا اخذ حق الناس بالغصب او بالسرقة يلزم له قضاؤه

او الاداء وهو القضاء اليوم والوقت في الصلوة والصوم

ينوي نويت القضاء اول ظهر علي ولي [illegible]

نويت القضاء اول فجر [illegible]

٨

وتر على فيكون عدد ركعات فائتتهما على مذهب
ابي حنيفة عشرين واما الصلوة التي اديناها لكن
مثل ترك التعديل في الاركان والطمأنينة في القومة
والجلسة فلم يفترض قضاؤها ولكن يجب على ما قاله
صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم
الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتماد على الوصية
باسقاط الصلوة فبقدر كفاية الثلث وتنفيذ الورثة
على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى لفقير لا لابطال ما ابق
درهم ولا يبقى ما فضل عن حوائجه الاصلية وغيرها من
الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له مستند من
الكتاب والسنة ولا هو من الحاقه بفدية الصوم للشيوخ
قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة
اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها
هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم
لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم
قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساوات الفرع
للاصل او زيادته عليه وهما منتفيان ههنا وكذا
قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله
وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة ثم حكموا
بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما
بين في الاصول فالحزم ان تقضي الفائتة بانفسها

الاحتياط

او ربما نخيها

[illegible]

في حال الحياة ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط الصلاة
جمعا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور
والكفارات فنقضي ما فات منها بالاحتياط اذ هي مكررة
فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان تقوّم
شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء
ثم الى العشور هل كان وجب علينا قضاؤه وكذا
او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج
ولكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال
صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب يجب الحج
حينئذ ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم
وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة
عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت
صلوة صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات
منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر الى
سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب
الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم عليها ونعزم
على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله تعالى هذا اذا كانتا
من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهي نوعان
مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه
واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي
الى الظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحل وان

وان عدد هذه الاشياء عينا في حال الحياة يلزم
الجنبي غرامة ماله وان مات المالك فنسلمه
من الورثة ان وجدنا وان لم نوجد اهل العلم
المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان
هالكا الى الفقير بنية ان يكون وديعة عند الله
يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا
نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير
حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق
الخلاص منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق لعل الله
يرضيه عنه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهائم بان
ضربها بغير ذنب او ضرب وجهها بذنب او
حملها فوق طاقتها او لم نتعاهد علفها وماءها فالامر
مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم نستحله في
الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق
لارضائهما ولا يمكن نقل ثواب المؤمن اليهما ولا نقل
اثم الكافر الى المؤمن واياكم ثم ايانا اذا فرغنا وتخلصنا
من الحقوق بحسب الوسع فعند ذلك يتم توبتنا واذا
ثبتنا فنشكر الله تعالى على التوفيق للاحسان ونجتهد
في ترقية [illegible]
الى الاوبة [illegible]

والحفظ عن الآثام ونشكر على ذلك ونعوذ ليتأتى لنا
على ان نقول الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من
كل تقصير ثم نشير الوصية بامور منها اقامة الصلوات
الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن
الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا
يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو باذان و
اقامة فانها بمشابهة بدعة مكروهة على ما صرح في القنية
ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك في كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان
وروى الامام احمد رحمه الله تعالى عليه السلام قال صلوة
بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك والباء
للالصاق والمصاحبة وحقيقتهما غير الفصل حسا او
عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة
على ظواهرها اذا امكن وقد امكن هنا فلا مساغ اذا
على الحمل على المجاز او تقدير معنى اذ كيف وقد ذكر انه
عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة قال
في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك
عندنا عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير الفم وعند
اليقظة انتهى وقال الامام المحقق ابن الهمام رحمه
الله في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار

وقد قيل انها اي الجماعة
فرض كفاية وقيل فرض عين
حتى قال الرازي من صلى وحده مع
امكان اتيانه بالجماعة لم يجز به

خلف الامام
يمين الامام
يسار الامام

اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام
الى الصلاة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض
الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد
يخرج الدم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم من
يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللثة
دون الشفة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد
المعتبرة بما ورد فيها خبرا او اثرا كصلاة الضحى اربعة
وثمانية واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا
بعد فرض العشاء وصلاة التهجد ركعتين الى اثني عشر
ركعات عشر التي اكثرها حفظ عليه السلام ولا... تلتفت
الى ما اكب الناس عليهم من صلاة الرغائب
[illegible] لا سيما مع الجماعة فان اتفاقهم [illegible]
[illegible] البدع [illegible] موضوعة
وذكر فيها من الاحاديث [illegible] كما صرح بها قالوا
والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع الفاقى
الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام
اربعة قال في الكافي التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان
على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان
بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف
فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا
يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوا

فل

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال مات رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون
عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله عليه السلام
ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان
يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا
مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون
إليه رواه الطبراني بإسناد حسن وعن ابن عمر رضي
الله عنه قال أتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة
فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله من أكيس
الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكرا للموت
وأكثرهم استعدادا للموت أولئك الأكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني بإسناد
حسن وعن أنس رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فقال أكثروا
من ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد في ضيق من
العيش إلا وسعه ولا في سعة إلا ضيقها عليه رواه
البزار بإسناد حسن أقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي
يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد
الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يترضى
عنك ربك بعد الموت ثم يقول أيها الناس ألا تبكون
وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم من الموت

موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود
أنيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف
يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال
القرطبي رحمه الله في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت
وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته فيا للموت من
وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله وكفى بالموت
مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للأمنيات فهل تفكرت
يا ابن آدم في يوم مصرعك وانتقالك من موضعك
وإذا نقلت من سعة إلى ضيق وخانك الصاحب
والرفيق وهجرك الأخ والصديق وأخذت من
فرشك وغطائك إلى عرر وغطوك من بعد لين
لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد
في البنيان ليس لك من مالك إلا الأكفان بل
هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب
والمآب فأين الذي جمعته من المال فهل أنقذك
من الأهوال كلا بل تركته إلى من لا يحمدك
وقدمت بأوزارك على من لا يعذرك ولقد
أحسن من قال في تأويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما
تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الدار الآخرة أي

مطلقا انفكتا عن الحبل ما لا تنفك ناسكرا انه كذا ذكر في
الحيطين كواهيهما اذكرنا ما ذكر في الفتاوى العتوفية
وامثالها فانه لا امتداد لامثال هذه الكتب نصايح
لهما نوع اختصاص بالموالي الخير منها التواضع والحلم
والعفو والصفح فالذي يتحمل الشكوى من الجاني انه
يتنزل في نفسه فيحكم ما تقول في كثير من خطرات الهم
لمتعد للعبادة ان جنايته على حقوق الله اقوى واشنع
من جنايته على حقوق عزته فلهذه الحقيقة اعظم
واكبر فليس قدر على هذا الجانب فانه قصد [illegible]
منه فلعل الكبرا جلال ايمانا [illegible]
[illegible] ويصفو [illegible]
ما ولا دموا انه احد [illegible] واما [illegible]
صالح للمواخذة فان كل راع مسئول عن [illegible]
من يشتري منهم كعبيد اماء تملكا [illegible]
او الذين تباشرون البيع والشرا والاستعمال
كثير ينقصون من الثمن والاجرة فيدخلون
الربوا فيها فالطريق ان يسأل عن عدد مماليكهم
بكل شهر بل في كل اسبوع ولا يتسامح في شانهم ولا
يتكاسل فانه لا فتنة اكبر [illegible] من حاله
ومنها اجتناب استخدام الاحرار [illegible]
عبدا كان او اجيرا فانه سبب الواطة فيما بين

فيما بين الخدم والاما لو اطلة العيوب لا يستاجرها
ومنها تزويج امائه فحكمة ما امكن لانه احصن
للفرج واعفى للنظر واقل للتهمة ومنها عدم قبول
الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة
مستورة ومنها عدم قبول الاصغا للسعاية
والنمام فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن
اثم ومنها عدم الاعتقاد والاغترار بالثناء
والمادح [illegible] فانه [illegible]
[illegible] فانه الصديق الصادق الحق واقل نادر
[illegible] اخر ومنها قبول الحق ولو كان من [illegible]
[illegible] وان يشكر [illegible]
[illegible] لا يتكبر
[illegible]
[illegible] اليه كالعيوب الباطنة [illegible]
[illegible] العيوب الظاهرة [illegible] العيوب الباطنة
[illegible] الشكر والاحسان ومنها اجتناب [illegible]
[illegible] والبطل وتزكية النفس وان لا يرى
لنفسه فضلا على احد بل يرى [illegible]
[illegible] ويعترف بالخطا والاثام ويكون
[illegible] متكسرا [illegible]
عقاب الله متضرعا سائلا من الله العفو والعافية

والرضا أو التوفيق والاستقامة ويرى كل ما أنعم
الله عليه فضلا محضا عند الله تعالى من غير استحقاق
واستجاب من نفسه ويكتفي جميع أموره إلى
عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه كل حين [illegible]
خايفا [illegible] له ومنها اجتناب من زينة المال والجاه
والتراب ورفع أبنية الدار والأبواب فإنه لا
يليق بأولي الألباب وأن تعرف ما كتبنا الباب
روى البغوي عن خباب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما أنفق المؤمن من نفقة إلا
أجر فيها إلا نفقته في هذا التراب وعن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه
وقال إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا
يعني إلا ما لا بد منه انتهى وقال
بعض العلماء إن من علامة [illegible]
إلى التراب [illegible]
إلى الدنيا وبنيان [illegible]
الشيخ [illegible] وعن بعض [illegible]
من يبني بناء [illegible]
[illegible] ما يتعلق بذكر الموت
أخبار عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي

عن النبي عليه السلام قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
أتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه ابن
ماجه والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
ذكره [illegible] وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن
في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد
نفسك من أصحاب القبور وقال لي يا ابن
عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك
فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه
الترمذي والبيهقي وعن عمار رضي الله عنه أنه
النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنى ذكره الخطيب رحمه الله وعن

اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار
ومنها الجنة فاستحق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما
ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتبذير والبغي
فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا
نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور
اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال
قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها
قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا الكلام لقالوا
لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي لمن عزم على زيارة
القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه في اتيانها
ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن
الاهل والاحباب بعدما قاد الجيوش والعساكر
ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر
فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه
فليتامل الزائر بحال من مضى من اخوانه ودرج من
اقرانه الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف
انقطعت امالهم ولم تغن عنهم اموالهم ومحى التراب
محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وترمل
بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتم اولادهم واقتسم غيرهم
طريفهم وتلادهم وليتذكر ترددهم في المآرب وحرصهم

مطلب زيارة القبور

[illegible]

وحرصهم على نيل المطالب وانهماكهم في ملابسات
الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم
ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين
يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم
وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان
مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ
بالنظر الى اخوانه وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة
نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لاوانه بسن
ضحكه وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله
كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار
يزول عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال
الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل على طاعة
مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه وللمتنبي
ابيات منها الموت في كل حين ينشر
الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تركنن الى
الدنيا وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا
سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرتهم
لاطباق الثرى رهنا واعلم ان الموت هو الخطب
الافظع والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره
وابشع وانه الحادثة الاهم للذات والاقطع
الرجاء

للزاعات والاجلب للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضاءك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم فاطنك رحمك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك حجرها وصعيدها فتحكم عليك هوامها ودودها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعدام ويختلط بالرغام فتصير ترابا تطوه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخار او احكم بك جدار او وطئ بك ممشى ماء او موقد نار كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد ان للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه ورحلته

وذكر عن حامد اللفاف انه قال
من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة
اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب
ونشاط العبادة ومن نسي الموت
عوقب بثلاثة اشيا تسويف
التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل
في العبادة وذكر ان عيسى عليه السلام
يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض
الكفرة انك تحيي من كان حديث
الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من
كان مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا
من شئتم فقالوا احي لنا سام بن نوح
فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فاحياه الله تعالى فاذا راسه
ولحيته ابيض فقال يا هذا ما هذا الشيب
ولم يكن في زمانك قال سمعت
النداء فظننت انها القيامة فشاب
راسي ولحيتي من الهيبة قال
منذ كم انت ميتا قال منذ اربعة
الاف سنة ما ذهبت عني حرارة
الموت تنبيه الغافلين كذا في حياة القلوب

ومحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اهله يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى زادا فانكم في دار عما قريب تنقلب باهلها والله بين يدي عرصات القيمة واهوالها يسالكم عن الفتيل والنقير فالله الله عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل ابن آدم ثلاث ماية نظرة وستة وستين نظرة وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء ورجلاه في الدنيا وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم ياكل منها وبلغني ان ملك الموت ينظر كل بيت تحت ظل السماء سبعين مرة وبلغني ان ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا فيبصر الدنيا كلها

[illegible] سمعت النداء [illegible] قال منذ كم انت ميت [illegible]

وروي عن [illegible]

وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت
في وجه كل آدمي ثلث ماية وستين نظرة

برها وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة
بين رجلي احدكم، وبلغني ان لملك الموت اعوانا
الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له
ان يلتقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل
وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد
من فزع احدكم من السبع، وبلغني ان حملة العرش
اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير
مثل الشعرة من الفزع منه، وبلغني ان ملك
الموت ينزع روح ابن ادم من تحت غضونه
وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل
الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف، وبلغني
انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات
والارض لاذابهما حتى اذا بلغت الحلقوم ولي
القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت
اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء
ومسك اذفر، واذا قبض روح الكافر جعلها
في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من
الجيف وفي الخبر اذا دنت منية المؤمن نزل
عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس
من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه
اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك

وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل
انسلال القذاة من السقاء ثم يجذبونها من
اطراف البنان ورؤس الاصابع، والكافر ينسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكر
ابو حامد في كشف علوم الاخرة فتمثل نفسك
يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك
الانين والغمرات، فمن قائل يقول ان فلانا قد
اوصى وماله قد احصي، ومن قائل يقول ان فلانا
ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه
فكاني انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على
رد الجواب، ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع
وتقول حبيبي ابي من ليتمي من بعدك ومن لحاجتي
وانت والله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب
وانشدوا واقبلت الصغرى تمرغ خدها على
وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها
وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت عن الصبر
حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ زغب
في بعيد من الوكر، فتمثل نفسك يا ابن ادم
اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك
فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش
منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب

والاخوان وقاد النايل ابنه زوجته للاهواه
بحا الله ولئن انساق تركتم الاكم فاترك ترمن
بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا يا ايها المغرور
مالك تلعب تؤمل امالا وموتك اقرب وتعلم
ان الحرص يبعد شهوته الدنيا ما بالك
تطلب وتعلم ان الموت ينقض مشرفا عليك
يقينا ظنك ليس بعذب كانك توصي والنيا
تراهم حوامهم النظر تنوح وتندب تعض
بحزن ثم تلطم وجهها يراها بالبعد ما يعجب
يا هذا اين الذي جمعت من الاموال واعددته
للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند
الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك
وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت يا رهين
اوزارك ويا من سلب من اهله وداره ما كان
اخفى عليك سبيل الرشاد وما اقل اهتمامك بحمل
الزاد الى سفرك البعيد وموقفك المتعب
الشديد اوما علمت يا مغرور انك لا بد من الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم
قيل ولا مال بل يعدد عليك بين يدي الملك
الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان
ونطق به اللسان وعملت به الجوارح والاركان

والاركان فان كنت من اهل الجنان وان كانت
الاخرى فالى النيران فيا غافلا عن هذه الاحوال
الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب ان الامر
صغير او تزعم ان الحساب يسير او تظن ان
سينفعك حالك اذا انت خالفت او ينقذك
ما انت فيه من اموالك او يغني عنك ندمك
اذا زلت بك قدمك او تعطف عليك اهلك
حين يحويك قبرك كلا والله ساء ما توهمت
ولا بد لك ان تعلمه لا بالكفاف تقنع ولا من
الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد
ترتدع دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط
خبط العشواء يعجبك التكاثر بما لديك
ولا تذكر ما بين يديك يا نايما في غفلة وفي خفقة
بطالة الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب
ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام
تحسب ان الموت يقبل الرشا ام تميز بين الاسد
والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك مال
ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى
النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه ح

سوف يرى. فانتبه من هذه الرقدة. واجعل
العمل الصالح لك عدة. ولا تتمنى منازل الابرار
وانت مقيم على الاوزار. واعمل عمل الابرار بل
اكثر من الاعمال الصالحات. وراقب في الخلوات
رب الارض والسموات. ولا يغرك الامل فتنقطع
عن العمل. اوما سمعت الرسول حسبك يقول لما
جلس على القبور. اخواني لمثل هذا فاعدوا. اوما
سمعت الذي خلقك فوق عرشه يقول وتزودوا فان
خير الزاد التقوى كما شرحنا. تزودوا من دنياك
للمعاد. وقدم لله افضل خير تلقاه. ولا تجمع من الدنيا
كثيرا. فان لنا الرحيل الشديد. ارضى ان تكون برفق
قوم. لهم زاد وانت بغير زاد. ما يلزم من الوصايا
او يستحب منكرا والان ان شاء الله تعالى نورد من الاخبار
فيها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين
وفي رواية للاحاديث ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه
الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا
له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله

يا رسول الله مات فلان قال اليس كان معنا آنفا
قالوا بلى قال سبحان الله كانها اخذة على غضب
المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد
حسن ثم ان الوصية واجبة على كل من
كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق
الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه بل
يستحب وتحل الوصية بالمال مطلقا الثلث
فيستوفى في الواجبة ان احتيج اليه والمفروض
منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه
عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان
اولى فليبدأ بالواجب اما حقوق الناس كالديون
والودايع والامانات المضمونات كالمبيع والمغصوب
والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح
والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم
والاستهزاء ونحوها على ما سبق في النصايح العامة
فليوص بقضاء الديون ورد الودايع والامانات
المضمونات وارضاء الخصوم في الاخرى واما حقوق
الله تعالى فليبدأ بالصلاة فان الفقهاء قد صرحوا
بوجوب الايصاء للفائتة فليحصيها وليعين
لكل فرض ووتر نصف صاع من بر او صاع من
تمر او شعير او قيمة احدها والصاع ثمانية ارطال

الوصية من ثلث المال او الثلث ان كانت الدراهم [illegible]

والرطل مائة وثلاثون درهما تقريبا فإن وفى الثلث
فيهما وإلا فليوص بالدور مثلا من فاتته صلاة
شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه
أن يوصي مائة وثمانين درهما على قول أبي حنيفة
إذ الوتر يعد من الفائتة عنده وإن كان الثلث
ستين درهما مثلا فللوصي أن يعطي فقيرا ثم
يستوهب منه فإن وهب يعطي منه ثانيا وهكذا
إلى أن يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم أن الوصية
بالدور ليس كالوصية بالإعطاء أولا فإن فيها قضاء
الواجب ويجب تنفيذه على الوصي أو الوارث بخلاف
الوصية بالدور فإنها وصية بالتبرع وليس يجب
تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن إذا
لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله أن يعذره
ويقبل منه هذا كما أنه إذا لم يترك مالا أصلا
فاستقرض ثم أعطى ثم استوهب وأعطى القرض
أو تبرع رجل من ماله يرجى القبول للعذر وأما
إذا أوصى بأقل من الثلث وأوصى بالدور أو أوصى
ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا
أو لم يوص بها أصلا فقد أثم بترك ما وجب عليه
إذ الواجب عليه أن يوصي من ماله للفائتة بقدر
ما يحمل الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في
فالام

[illegible]

[illegible]

٢٩

[illegible]

[illegible]

في الصورتين وفعل بعده ما لم يلزم في الصورة الأولى
فهذه بلية عامة يجب التنبه له لعموم من
كان عليه مع الصلاة الزكاة أو الحج أو الصوم أو غيرها
من الواجبات ولم يف الثلث بجميعها فيوزع فأدى ثم
بالدور يرجى القبول للعذر والضرورة كما في الصورة
وأما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف أن يكون
في بعض صلاته فساد أو كراهة فأوصى بشيء
قليل فله وجه إذ هذه الوصية ليست من
الواجبات بل من المستحبات وإذا علمت حال
الصلاة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف
صاع أو صاع مثلها في حق الدور والتبرع كحال
الصلاة وكذا الزكاة والنذور المالية وصدقة الفطر
وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن
تأديتها إلى أصحابها لموتهم وعدم ورثتها أو لعدم
معلوميتها أو لغيرها فإن وفى الثلث بهذه الأشياء
فيها وإلا فليوص بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور
وأما الحج فإن وفى الثلث به مع سائر الواجبات
فيها وإن لم يف فيوصي بمقدار ما وفى ويودع في
ثقة يذهب الحاج فيعطي من حيث يكفي وينبغي
أن يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده إلى
الورثة وأما الكفارات فأكثر وأنواعها منها المالية

[illegible]

[illegible]

كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة الصوم
بتحرير رقبة إن وفى الثلث والا فيوصي باطعام
ستين مسكينا لكل مسكين مُدّ الحنطة صوم يوم
ولا يجوز فيهما ولا في كفارة اليمين التوزيع اصلا وان
وقع في وصية الشيخ محمد بن بكر الدين تنويرا والعدد
منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في
المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
كل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين والى ستين في
كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا
لكفارة صوم او اكثر فلا وجه ان لا يفي الثلث
اذ كان بمجرد الاطعام و يوصي لكفارة يمين واحدة باطعام
عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في كفارة الصوم
ثم اعلم ان كفارات اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل
يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بعددها
واما كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتداخل
ولو افطر جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر الخلاف
فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج
عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم
الذي افطر فيه بعدده تنبيه ينبغي للعاقل
بعد تفريغ ذمته عن الحقوق على ما سبق في الشرائع
العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا

وعشرة مساكين لكفارة الايمان

مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوصي
بثلث مائة درهم مثلا ان وفي الثلث مائة منها
لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ
والشبهة فمنذ اثنى عشر سنة من اول عمره الى حين
الموت فيحتمل المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع
من البر ليعلم ان المال كم صلوة تكون فدية ثم
يطلب مسكينا صالحا واعلامه ما سيفعل وابقاء
الجميع في كلامه في حزم الامر لا يعطى هذا الا لفقير
مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلفقير
حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسة منها
لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق فيفعل به كما
فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة
الصوم فيعطي لستين مسكينا أو لصغيرهم او
لاضعافهم على التسوية وليوص ما يكفي وهو مائتان
وستون لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالماضي
السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة
وخمسة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفي
الثلث طريقة جيدة في الوصية في هذا الزمان
ثم هنا امر غامض يجب التنبيه له وهو
ان المتصدي لتنفيذ هكذا الوصايا في زماننا هذا
من لا يتقي الله بعد غلب عليهم الجهل وحب
الظلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه
على الوجه المشروع إذ غرضهم ليس إلا أخذ المال
بأي طريق كان مثلاً لا يميزون الفقير من الغني
في الدور ويعمدون إلى الوصية ليقلل الدور ويحيل
مالا آخر يأخذونه غالبا من امرأة كقلادة ورثتها
ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وإنما تدفعها إليهم
على طريق العارية ولا يعلمون لمن أعطى كونه
ملكا له ولا يبقونه في يده بل يأخذونه ويقتسمونه
والدور مع الغني لا يجوز ولا مع ملك الغير بلا إذنه
ولا يصح الهبة بدون العلم والرضا وليس لقضاة
زماننا ما يأخذون من الوصايا بأخمسها أو أكثر
ويخلطونه بأموالهم فلا يحصل غرض من فالطريق
للوصي في هذا الزمان أن يخرج من ماله في حال
صحته إن لم يكن في ماله شبهة وإلا استقرض من
رجل صالح مثلا ثمانية أو ستة آلاف على اختلاف
حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة
وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع إذا مت
فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وإن مات
قبل الوصي يؤخذ منه ويودع عند ثقة آخر على
الطريقة الأولى ويخفي هذا الأمر عن ورثته و
خدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع

وللمودع حتى لا يأخذ الورثة أو القاضي من يده
بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في
هذا الزمان عندي والله أعلم بالصواب وأما
ما يتعقب من الوصايا من التبرعات الحسنة
فغني عن البيان ولكن ينبغي أن يعلم أن التصدق
في حال الصحة أفضل وأكثر ثوابا من التصدق
بعد الموت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أي
الصدقة أعظم أجرا قال عليه السلام أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا
تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا رواه الشيخان وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأن يتصدق المرء في حياته وصحته
بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة
رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وعن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يعتق عند
موته كمثل الذي يهدي إذا شبع رواه أبو
داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
تذنيب ولا يوصي بدفع شيء إلى من يقرأ عنده

من الأجزاء

قبره القرآن العظيم فانها باطلة قال في الحيلين
والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارئ القرآن
يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة ونقل
تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة
بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا
للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح الهداية
ناقلا عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا
والآخذ والمعطي آثمان وان احتاج في دفع شبهة
بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى
رسالتنا المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء
تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله
تعالى ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان
اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال
في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته
ليطعم الناس ثلاثة ايام فالوصية باطلة هو
الاصح وقال قاضي خان رحمه الله في فتاواه ولو
اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته ويطعم
الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين
يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد
ويستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا

لا يطول مسافته ولا مقامه وان فضل من الطعام
شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن
الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام
بعد موته للناس ثلاثة ايام قال الوصية باطلة
انتهى فظهر من هذا ان المسألة في زماننا الاصح على
بالبطلان فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة
فلا يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في الورثة
من ايتام فكيف [illegible] كل الجاهلية
وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ
الطعام في اليوم الاول او الثالث وبعد الاسبوع
وكذلك بعد الاربعين ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة
ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي
رحمه الله ولا بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلاثة ايام
من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة
من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا عقر في الاسلام
وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى
وقال الفاضل ابن الهمام في شرح الهداية ويكره اتخاذ
الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع في
السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى
الامام احمد وابن ماجه رضي الله عنهما باسناد صحيح

[illegible]

مطلب ذبح النعم عند القبر

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد
الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام من النياحة
ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد
تهيئة الطعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله
عليه الصلاة والسلام اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه
الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان
الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون [illegible] وقال
القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم
الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية
ونحوه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم في
اليوم السابع فيجتمع له الناس يريدون بذلك القربة
للميت والترحم وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا
هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان
يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان عن الحضور
لمثل هذا وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى هو من فعل
اهل الجاهلية قيل له أليس قد قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم
اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل
ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم في شيء من ذلك
لاجله فيقيه الله عز وجل وانما [illegible]

عن الاكل والشرب ويذكر [illegible]
فلا للطعام على الميت [illegible]
[illegible] عند الناس الا انه سنة وتركها
بدعة فتنقلب الحال وتغير الاحوال [illegible]
[illegible] الاباحة على الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] التشنيع [illegible]
[illegible] الناس
[illegible]
[illegible] احسن الله [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible] رضي الله عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المذكورة لم يوثق بها في الشيانية صغيرا او [illegible]
فرق بينها الامام قاضي خان رحمه الله تعالى
حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة
لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور
وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا ان كان
في الورثة صغير لم يتخذ ذلك من التركة انتهى
والذي تقتضيه الاصول تعميم الكراهة للاطلاق
ومفهومه المذكور انه في النقل [illegible] وتعليله
الدلالة فلا يجوز تخصيصه بالرأي ولا شك
ان المعتاد في زماننا هذا مخالف لقول قاضي
خان رحمه الله [illegible] المتعلمة
المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران ولا يفرق
بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء ويتخذون
لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا فاخرة
ووسائد رفيعة كما يفعلون في الولائم وكذا في
الختمات فهل الضيافة [illegible] على مثل ذلك
ان يكون مراد قاضي خان بقوله اتخاذ الطعام
الى الفقراء لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت
بل الوجه ان يحمل على هذا قول قاضي خان الحكم الذي
السابق كما [illegible] بهذا الفقير ولم
يصرح الفقهاء بالكراهة ثم ان كان حاصلا في كلام

مطلب اتخاذ الطعام للفقراء

٢٤

في هذا الزمان بالكراهة اذا واظب الناس
عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى [illegible]
بها رجل فاستقرض فقال مات ولدي
وكنت فقيرا لم اقدر على اتخاذ الطعام يوم
موته واخرته الى اليوم الثالث [illegible] بالتطهير
فانظر كيف اعتقد وجوبه وتردد في كونه
على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه
حتى ان بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض
في زمانه بكراهته لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب
مع ان صوم ايام البيض مستحب ورد في اخبار
كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه كما
يفعل تجصيص القبر وتطيينه وبناء القباب عليه
فانها بدعة سيئة صرح بها في الاختيار وغيره
وعلل الكراهة لان عمارة القبور للاحكام مكروهة
وروى مسلم رحمه الله عن جابر رضي الله عنه
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص
القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه
قال النووي رحمه الله في لفظه وان تبني عليه
يحتمل معنيين البناء على القبر بالحجارة وما يجري
مجراها والاخرى ان يضرب عليه خباء ونحوه
وكلا الوجهين منهي عنهما انتهى وفي الكفاية [illegible]

عن حُمَيد بن ثابت عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في التراويح
وتكثير الاكفان على قبر المؤمن كفارة لذنوبه
انتهى ولا يوصى بدفع شيء الى قوم يبيتون عند
قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة
ايضا وسبب لاثم بمكروه ونهي الاكل
والشرب عند القبر وصنوف الفقهاء او غيره
والسادس عليه ما يحسن او يستحب في حال الاحتضار
وما بعده ذكر ابو نعيم رحمه الله من حديث ابي
العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم
يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر
وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه من
الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام يقول
عند الموت اللهم اعني على غمرات الموت
او سكرات الموت وروى مسلم عن جابر رضي الله
الشك من الراوي
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله تعالى قال العلماء ينبغي

ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة
ليكون ابعد عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي
ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى
عند الموت ولما يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر
عنده سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة
ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا رحمه الله
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه انه قال قال عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله
فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت
زاده الى الجنة وروى ابو داود رضي الله عنه عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال
في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة واذا دنا اجل
الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الراس ومما
يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يترك هذه
الاشياء بعد الموت وفي التاتارخانية تلقين الشهادة
يريد به ان يقول من عنده في حالة النزع جهرا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
حتى يسمع ويلقن مرة ولا يقول له قل عند الغمرات
كذا قال عمر قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله

بالله تعالى وان اعتقد الايمان وفي شرح المقري قال
ابو جعفر الحداد يلقن المريض بقوله استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان
يقول فيها مقاصد احدها التوبة والثاني التوحيد
والثالث ان المريض ربما يتضجر بتلقين الشهادة
لان الملقن رأى فيه علامات الموت ولعل عادة
اقرباء المريض يتأذون من تلقين الشهادة وبعض
المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل
وبعضهم عند الدفن في القبر وعندي نعمل بهما
عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض
الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن
حين يوضع اللبن فلما امكن السؤال عما لم
يكن التلقين عما الآن انتهى ويوجه المحتضر الى القبلة
على شقه الايمن ويقرأ عليه سورة يس روى
ابو داود عن النبي عليه الصلاة والسلام اقرأوا
على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه وتغمض
عيناه ويعلم بالموت ونحوه قال في البدائع
يعني كذا ان يجمر احوال السرير ثلاثا او خمسا
او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا
وفي شرح الطحاوي يعني ثلاثا او خمسا ولا يزاد
عليها وعن عائشة رضي الله عنها قالت قالت

مطلب التلقين عند الموت وعند الدفن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم [illegible]
وعن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم واحمد
وعن مالك بن هبيرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين
الا اوجب رواه ابو داود وغيره ويحفر القبر
ويلحد فان السنة هو اللحد دون الشق ونحوه قال
في التاتارخانية عن محمد انه قال ينبغي ان يكون
مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة
وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر يعمق القبر
الى الصدر افضل وان عمقه الى مقدار قامة الرجل
فهو احسن كذا في التجنيس وروي عن ابي حنيفة
طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه قدر
نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا التابوت
في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب
القصب واللبن وان يكون التراب مسنما مرتفعا
اوركوبا

مطلب حفر القبر واللحد

من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا
يختلط بالبهيم وقال القرطبي رحمه الله ويمنع من
الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى
مسلم رحمه الله عن علي رضي الله عنه انه قال لابي
الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه ان رش قبر النبي عليه السلام
وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح
بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه وبحث
ووضع حجر طويل على راس القبر وروى ابو داود عن
المطلب رحمه الله قال لما مات عثمان بن مظعون
رضي الله عنه فدفن امر النبي عليه السلام ان يأتيه بحجر
فلم نستطع حملها فقام النبي عليه الصلاة والسلام
وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه
وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من
السابع اهلي مما ينفع الموتى ما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا
ان العبادات ثلاثة اقسام مالية محضة كالصدقة
ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن
والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق
اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت

الميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من
الثالثة واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما
نحو القراءة من الثالثة فاختلفوا فيه فمذهب
مالك والشافعي رحمهما الله لا يصل ثوابه الى الميت
والمختار عندنا انه يصل كالاولين وبه قال الامام
احمد رحمه الله فلنذكر بعض ما ينفع الميت من الدعاء
والتلقين على القبر وتلاوة سورة وآيات مخصوصة
مما ورد في حقه خبر او اثر وعن انس اخرج
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن
المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما
وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما
اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من
الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب
عليها قام جانب القبر قال اللهم جاف الارض
عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا
فقلت لابن عمر رضي الله عنه سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام شيئا قلته من رأيك قال
اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجه ايضا في سننه
وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال اذا
سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة

فيشير الى نفسه انى انا ذلك قال الترمذي
الحكيم رحمه الله فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول
اللهم ثبت عند المسألة منطقه وافتح ابواب
السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون اذا
دفع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من
الشيطان الرجيم. واخرج ابو داود عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال
استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه
الآن يسأل. واخرج ابو نعيم عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله
وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول
به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء
لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبته
عند المسائل منطقه قال الآجري في كتاب
النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا
والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه
الا خيرا وقد اجلسته تسأله اللهم فثبته بالقول

الرضع كما

بالقول الثابت في الحياة الدنيا اللهم ارحمه
والحقه بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام ولا تضلنا
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية
والعظام الناخرة خرجت من الدنيا وهي
بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما
مني كتب له بعددهم حسنات. تلقين. خرج
الثقفي في الاربعين بسنده عن سعيد الاودي
قال دخلت على ابي امامة رضي الله عنه وهو في النزع
فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا
فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم
عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع
فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل
يا فلان بن فلانة فانه سيقول ارشدني يرحمك
الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان
منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه
ويقول ما نصنع عند رجل لقن حجته فيكون
الله حجيجهما دونه [illegible]

حجيجهما

حبيب حكيم بن عمير اذا سوي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلاة والسلام
ثم ينصرف رواه سعيد في سننه تلاوة قرآن
عظيم عن احمد بن حنبل رحمة الله عليه اذا دخلتم
المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل
هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر
القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى
ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج
السلفي وغيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على
المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب
اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وذكر
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم
وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر ان يقرأ عند قبره
سورة البقرة انتهى كلام القرطبي رحمه الله وفي الفتاوى الخانية

وفي الفتاوى الخانية كان الفقيه ابو الليث [illegible]
يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله انه قال
لا باس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء
اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر
ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد
وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند
زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص ان كان ذلك
الميت غير مغفور له وان كان مغفورا له غفر لهذا
القارئ الذي يقول الصمد [illegible]
ونقل عن الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله قراءة ما عدا سورة
الملك في المقابر بناء على انه لم يصح الاثار الواردة
فيه وقد جعلها مبتدعة بل يجوز قراءة القرآن في المقابر
مطلقا كما هو المختار للفتوى من قول محمد رحمه الله
لكن القراءة اذا قرأ حسبة طلبا للبركة فانها
حرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية
والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب
ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمعطي كما بيناه
في التذنيب خاتمة في فضيلة حمد الله تعالى وشكرها
وقلبها على عجيبة نعماء الله تعالى يا سادة الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

كتب على نفسه الرحمة. قال عذابي أصيب به
من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون. وإن ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب. نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم. وأن عذابي هو
العذاب الأليم. قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه هو الغفور الرحيم. الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم. ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم. أخبار
عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن
آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان

ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني
بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة. رواه الترمذي
وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال أرجو الله يا رسول الله وإني أخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب
عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما
يرجو وآمنه مما يخاف. رواه الترمذي وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حسن الظن بالله من حسن العبادة
رواه أبو داود وعن [illegible] رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قال
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
حين يذكرني والله لله أفرح بتوبة عبده
من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب
إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب
إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلي
يمشي أقبلت إليه أهرول رواه الشيخان

أي توجهت بالرحمة والمغفرة

رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ
السما ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه
باسناد جيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا
اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا
فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا
اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال يا
رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي فقال له
ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به فغفر له ثم مكث ما شا الله ثم اصاب
ذنبا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال
يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال له ربه
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به
فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء
رواه الشيخان رحمهما الله وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه
الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه

الصلاة والسلام قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني رحمهما الله
وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال دخلت انا وابي على ابن
مسعود فقال له ابي اسمعت من النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم
رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق
كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي على
غضبي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل
الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية عنه
ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين

بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها
واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه ان
الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة منها طباقا ما بين السماء والارض فجعل
منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها
والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة
اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم رحمه الله وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي
فاذا امراة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا
في السبي اخذته فالصقته في بطنها وارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه
المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله
وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه
مسلم رحمه الله يقول العبد الضعيف عفا الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

عنه الله تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان
لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا
خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض
العصاة عند اهل السنة اقول ليس المراد بعباده
من رضي بعبوديته لله تعالى وصدق دينه
وهو المؤمن لانه من عبد غيره تعالى او كذبه في
بعض ما قاله وافعاله باسه تعالى لم يعد نفسه
عبدا لله بل لغيره تعالى فان الله تعالى اعلا
واجل من ان يعد عبدا له ويعتد بذلك في
قوله تعالى ليس لك عليهم سلطان من غير
استثناء في سورة الاسرا فظهر من هذا ان
الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي
فادخاله في النار للتخليص والتهذيب فكان
ايلامه بها كضرب ولده للتاديب وكتكويه
على الفصد والحجامة والكي للصلاح والشفا فكذا
الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا
والاخرة تكفيرا للاثام وتهذيبا للاخلاق ليليق
بالجنة التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها
الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب
ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب

٤٠٢

ابتغاء المكاسب

٤٠٢

يا رب يا رب يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم
الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين صل وسلم وبارك
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب
رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين
وهب بنا سوء الاخلاق وخلصنا من الخطايا
والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل
لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها
ليوم الجمعة كما جعلت لنا نصيبا كافيا
من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا
وعافنا وارض عنا وارحمنا واغفر لآبائنا
وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن
ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل اللهم
وسلم وبارك على حبيبك المصطفى
ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم واصحابهم اجمعين
وعلى الملائكة
المقربين
انك انت
الغفور الرحيم
آمين

[illegible]

[illegible]